DOI: 10.33193/JALHSS.57.2020.185
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (57) August 2020
العدد (57) أغسطس 2020

تأثير التكنو معلوماتية على القيم الاجتماعية والسياسية في العراق

م.د. علي جاسم محمد التميمي
قسم العلاقات الدولية ـ كلية العلوم السياسية ـ الجامعة المستنصرية ـ العراق
الايميل: dr.alitop8085@gmail.com

الملخص

احدثت التقنية الإلكترونية الحديثة من وسائل التواصل الاجتماعي والقوة السيبرانية والتكنولوجيا العصرية والشبكية العنكبوتية وغيرها ثورة عوالم الاتصال والتواصل والمعلومات مست بقوة بمنظوماتها القيم الاجتماعية والثقافية والسياسية وتدخلت على نطاق واسع في تغيير البنى والمؤسسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية وفي التلاعب بموازين القوة السائد، وان دخولها إلى المجتمع يؤدي حتماً إلى تعديلات وتأثيرات في منظومة القيم وسلم الاولويات وتغيرات في درجات القيم تبعاً لدرجات التفاعل ومنهاج التعامل والتكيف التي يتخذها كل مجتمع او اسرة اتجاه هذه الأدوات.

ولعل رغبة الإدارة القائمة على ذلك في بسط منظومة قيمها الثقافية والسياسية على مجتمعات وشعوب الدول الأخرى والتي تستهدف بنحو خاص الفئات غير الصلبة او المسماة بالفئات اللينة والرخوة وهم الشباب والطلاب والنساء والأطفال لتأسيس جيل خاضع لتلك الإدارة او الثقافة داخل هذه المجتمعات والاسرة عن طريق برامج للتلاعب الناعم بجداول الاعمال الثقافية والاجتماعية والسياسية وصولاً إلى احداث تحولات وانقلابات سياسية واستراتيجية ناعمة تحقق الأهداف المطلوبة المرسومة.

الكلمات المفتاحية: التكنومعلوماتية، التكنولوجيا، القيم الاجتماعية، القيم السياسية، المحاداثات الالكترونية.

DOI: 10.33193/JALHSS.57.2020.185
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (57) August 2020
العدد (57) أغسطس 2020

The Effect of Information Technology on Social and Political Values in Iraq

Dr. Ali Jassim Mohammed Al-Tamimi
Department of International Relations
College of Political Sciences - Al-Mustansiriya University - Iraq
Email: dr.alitop8085@gmail.com

ABSTRACT

Modern electronic technology from social media, cyber power, modern technology, spider web, and others revolutionized the worlds of communication, communication, and information. They have strongly touched their social, cultural, and political values and intervened on a wide scale in changing political, social, economic, and security institutions and in manipulating the prevailing balance of power, and that their entry into society leads Inevitably to adjustments and effects in the value system, the scale of priorities, and changes in the degrees of values according to the degrees of interaction and the approach to dealing and adjustment that each society or family takes towards this For tools.

Perhaps the willingness of the administration based on that to extend its system of cultural and political values to the societies and peoples of other countries that specifically target the non-solid or so-called soft and soft groups, namely young people, students, women and children, to establish a generation subject to that administration or culture within these societies and the family through soft manipulation programs With cultural, social and political agendas, leading to smooth political and strategic transformations and coups, that achieve the desired goals set.

Keyword: Information Technology, Technology, Social Values, Political Values, Electronic Conversations.

DOI: 10.33193/JALHSS.57.2020.185
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (57) August 2020
العدد (57) أغسطس 2020

المقدمة

غزا التطور التكنولوجي بكافة اشكال ووسائل مجتمعات العصر الحالي وتسرب إلى مناحي الحياة كافة حيث تستخدم التكنولوجيا في مختلف الأماكن كالبيوت والمكاتب والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية في الريف والمدينة وبان من الطبيعي تعامل الافراد معها مهماً على مستواهم الحضاري او قل مهما كانت فئتهم العمرية، ولقد استطاعت التكنولوجيا بفضل انتشارها ان تغير في أنماط الحياة اليومية للشعوب سواء من الجانب الاقتصادي والثقافي والاجتماعي وخاصة في فئة الشباب الذين يكونون دائماً عرضة لأي جديد والأرض الرخوة لزرع أي شيء جديد.

تغيرت وتطورت البنى التحتية لكثير من المجتمعات بفضل استخدام التكنولوجيا الحديثة بشكل كبير في الآونة الأخيرة وأصبح الجانب التكنولوجي من الجوانب الهامة والاساسية فيما اذ أحدثت تبدلاً تحولاً في مسيرة المجتمعات على كافة الأصعدة الثقافية والسياسية والاجتماعية. صاحب استخدام التكنولوجيا تأثيرات كثيرة على المجتمع بكافة افراده وفئاته ولا شك ان التأثيرات فيها الإيجابية منها لكن ذلك هنالك تأثيرات سلبية أثره على الشباب والاسرة والعائلة بشكل عام خصوصاً في المجتمعات المحافظة منها والتي سوف نتناولها في بحثنا هذا الذي قيم في محورين:
المحور الاول: أثر التكنولوجيا على المجتمعات.
المحور الثاني: التوظيف السياسي للتقنية التكنولوجية وأثارها الاجتماعية.

المحور الاول
أثر التقنية التكنولوجية على المجتمع

من خصائص الانسان أنهُ اجتماعي بطبيعتهُ فمنه وجوده على وجه الأرض وهو يتحرك بمحركات تحركه، منها محرك القيم حيث يحدد علاقته مع غيره وقد يكتسب الطفل قيمهُ من الاسرة ثم المدرسة ثم المجتمع لكن في الوقت الحاضر وقت التطور التكنولوجي الهائل وأصبحت هناك بدائل لهذه المؤسسات الاجتماعية بل وتراجعت هذه المؤسسات بدرجة كبيرة وحل محلها اجهزة التكنولوجيا في تربية الأبناء وتكوين الاسرة والتنشئة.

مفهوم التكنولوجيا

يرجع مفهوم التكنولوجيا (Technology) إلى ثلاثة معان وهي (احمد ،2013، ص 477) [1]:

1- استثمار المعرفة: تعرف التكنولوجيا بأنها توظيف المعارف العملية لتحقق حاجات الانسان ورغباته وتطوير المجتمع.
2- نتاج استثمار المعرفة: تعرف التكنولوجيا بأنها الأنواع والوسائل المختلفة التي يستخدم لتحقيق اللوازم الضرورية لتيسير حياة الانسان وراحته وضمان بقائه.
3- استخدام نتاج استثمار المعرفة: تُعرف التكنولوجيا بأنها جميع الطرق التي تساعد الافراد في اكتشافاتهم واختراعاتهم لتحقيق حاجاتهم ورغباتهم.

اولاً: الأثر الإيجابي للتكنولوجيا الحديثة على المجتمع

لا ننسى الأثر الإيجابي الذي تلعبه التكنولوجيا الحديثة على المجتمع وتسهيل الحياة اليومية للأفراد اذ يستطيع الفرد انجاز اعمال كثيرة في الوقت وجهد قليلين وبسرعة كبيرة على العكس مما كان قبل وجود التكنولوجيا الحديثة. كما ارتبطت كثير من اعمال الافراد وتحركاتهم وتوجيهاتهم وتعاملاتهم المالية والحكومية وتعليهم وابحاثهم ومتابعاتهم للأخبار والاحداث والكثير من التفاصيل التكنولوجيا التي سهلت عليهم القيام بها بطريقة لم يكونوا ليفعلوها لوم لم تكن التكنولوجيا موجودة لديهم (المبيضن، صحيفة الغد،2019/1/5) [2].

تقريب الشعوب واختصار المسافات بينهم ساعدت التكنولوجيا على جعل العالم يبدو كالقرية الصغيرة فيتعارف الناس دون الحاجة للسفر فيكونوا علاقات من مختلف انحاء العالم، وتطوير ثقافة الافراد وتوسيع مداركهم وابقائهم متابعين لأحداث العالم جميعها دون أي اعذار تحول التعليم كافة كتعلم اللغات وتعلم برامج التصميم وتطوير الاقتصاد والطب وغيرها. لا مجال لحصرها هنا (احمد الشايب، صحيفة الغد،2019/1/17) [3].

ثانياً: الأثر السلبي للتكنولوجيا الحديثة على المجتمع

DOI: 10.33193/JALHSS.57.2020.185
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (57) August 2020
العدد (57) أغسطس 2020

هشاشة العلاقة الاجتماعية بين الاسرة الواحدة أصبحت الاتصال بين افراد الاسرة يقتصر على الجمل القصيرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي فعوض ان يتحاور الشباب المراهق مع امه او ابيه على رغباته لمشكلات الدراسة او العاطفة، فأنه يفضل الان التوجه للانخراط في عالم (السوشيل مديا) الساعات العديدة لبحث عن الحلول لمشاكلة في العالم الافتراضي، وان امتلاك الطفل لوسائل التكنولوجيا بما فيها الشبكة العنكبوتية (الانترنت) التي يقضي الطفل خاصة المراهق ساعات امام جهاز الكمبيوتر وبمرور الزمن يكون هذا المراهق مدمناً عليها مما يعرضه للإدمان على هذه الشبكة وهذا يجعله يترك الحياة الاجتماعية الطبيعية نتيجة قضاء ساعات طويلة امام الشبكة العنكبوتية فسنجد المراهق لا يختلط بالناس ولا يعاشرهم ويصبح منعزلاً متعوداً على الانعزال الاجتماعي. مما يجعلهُ يصنع لنفسه عالم اخر وهو عالم افتراضي، وأصدقاء افتراضيين من كل ارجاء العالم ويسعى إلى إيجاد ضالته في التواصل مع غيره في مواقع التواصل الاجتماعي فيجلس المراهق لأوقات غير محدودة امام برنامج التواصل الاجتماعي ويستفيدون من تكنولوجيا التواصل والمعلومات وهذا يعني العزلة عن المجتمع والخمول الجسماني والضغط والتوتر النفسي. فضلاً عن التأثيرات السلبية عليه نتيجة الدخول إلى المواقع غير البريئة واللاأخلاقية (وازي ويوسف،2013، ص7)[4].

1- التأثير على العلاقة بين الزوجين بمجرد وجود جهاز الكومبيوتر في البيت حوله إلى مكان عمل إضافي لان الفرد أصبح من خلال وجود جهاز اللابتوب يمارس اغلب مهامه في البيت مما ينقص من التواصل مع افراد عائلته والتقصير في حق زوجته مما يخلق مشاكل ووجود الانترنت واستعمالها بغير عقلانية خاصتاً عند قضاء أحد الزوجين وقتاً طويلاً امام الانترنت مما يزيد من شك الزوج الاخر وخاصة بظهور افات اجتماعية ومواقع غير أخلاقية على الشبكة وما جريمة خيانة الزوجة والابتزاز الإلكتروني والاسباب الالكتروني لا واحد من منتجات هذه الثورة المعلوماتية (وازي ويوسف،2013، ص10)[5].

2- ضرب القيم المحافظة للمجتمعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهواتف الذكي إذ انها مصممة لفتح قنوات الاتصال والتواصل بين النساء والرجال (الاختلاط، والصداقة الالكترونية)، وهو ما يغير من التصور المحافظ للقيم الدينية الاجتماعية وانماط العلاقات بين الجنسين الذكر والانثى، وبالفعل فقد أصبحنا نجد في مجتمعاتنا الدينية المحافظة نساء محجبات ورجال متدينون يتحللون بصورة تدريجية من ضوابط الاختلاط بالمعنى الفقهي (مركز الحرب الناعمة للدراسات [فاو] ،2016، ص95)[6].

التقليد واصطناع الشخصية الافتراضية يتأثر الفرد المراهق والشباب بالأفلام والمسلسلات إلى درجة التقليد لأبطال وهميين وتقليدهم بارتكاب جرائم فقد اكدت الدراسات في علم الاجرام ان اغلب عمليات الاجرام التي يقوم بها فئة من المراهقين هي جراء التقليد لأبطال الأفلام والمسلسلات والألعاب التي يشاهدونها في أحد المسلسلات والأفلام الأجنبية وخاصة المدبلجة منها. وذلك رغبة المراهق باصطناع شخصية افتراضية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي غير شخصيته الواقعية، وذلك باسم مستعار وصورة مستعارة من اجل سلوك يقوم به دون التعرف إلى شخصية واعتناق شخصيات ابطال الأفلام والمسلسلات سواء في اللباس او تسريحة الشعر او حتى طريقة الكلام (وازي ويوسف ،2013، ص9)[7].

ثالثاً: الأســـــرة:

تعد الاسرة البنية الاولى في المجتمع والركن الأساسي الذي تتمحور حول كل عمليات التنشئة الاجتماعية وبناء الوطن الصالح، ولا يمكن هذا ان يكون الا في ظل التفاعل والتجاوز والتواصل داخل الاسرة الواحدة التي أصبحت تواجه اليوم العديد من التحديات في جميع الميادين. ان الربع الأخير من القرن الماضي ادخل الحياة البشرية دائرة الارتباط أكثر فأكثر بوسائل وتكنولوجيا الاتصال والتقنية الحديثة بعد ان اكتسبت أهمية كبيرة في تسهيل حياة الافراد والجماعات والتنظيمات وتطورت بشكل لافت وسائل الإعلامية والاتصالية وتحددت تطبيقاته العملية لتتجاوز مجالات الحياة الشخصية وتوسعت بذلك وسائل التوجيه والاثارة والهيمنة معتمدة على أحدث ما ابتكره العلم غزواً للعقل والنفس معاً إلى درجة أصبح فيها موجوه باستطلاعاتهم ان يتلاعبوا بعقول الافراد ونفسياتهم وبمصير شعوب بأكملها ولأضطر من ذلك ان يتخلخلوا بأفكارهم بين الافراد والاسرة الواحدة فتعدد مزاجهم وايديولوجياتهم متجاوزين بذلك الأطر التقليدية لعوامل التربية والتي لا طالما كانت حاضنتها الاسرة والمدرسة وان تعدت في احياناً أخرى المجتمع وثقافته (الجلفة ،2017، ص13)[8].

DOI: 10.33193/JALHSS.57.2020.185
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (57) August 2020
العدد (57) أغسطس 2020

ان مواقع التواصل الاجتماعي تشهد اليوم اقبالاً منقطع النظير من فئات عمرية مختلفة في العالم العربي على وجه الخصوص الامر الذي جعلهم يعيشون في ظل عالم تقني ومجتمع افتراضي سيطر على أكثر اهتماماتهم واستنزف الكثير من اوقاتهم.

رابعاً: الأسرة والتكنولوجيا:

لو قارنا الاسرة القديمة مع الحديثة لوجدنا ان الاسرة القديمة تتميز بنوع من الوفاء والحنان والتواصل الواقعي بين افراد الاسرة واجتماعها؛ اما الاسرة الحديثة التي تميزت بنوع من الجفاء إذ حلت الأجهزة التكنولوجية محل اجتماع افراد الاسرة. اذ أصبح التلفاز والأجهزة الانترنت وهي المسيطرة على جو الاسرة بحيث أصبحت ضده الأجهزة تسرف الكلام من افراد العائلة. بحيث بلغ إلى درجة الهوس في تعليق البعض من الشباب والشبكة العنكبوتية وبرامج التواصل الاجتماعي اذ لا يستطيع ان يستغنى عن جولة ساعة واحدة في اليوم ولا يفارقه في حله1 وترحاله يمكن القول ان الامر تعدى ذلك من خلال ظهور ظاهرة التباهي بالأجهزة التكنولوجية والتفاخر بها إذ يسعى كل فرد إلى اقتناء اخر ابتكارات عالم التكنولوجيا التي تعتبر من أروع وادهش ما اخترعه العقل البشري، والتي عملت على تقريب المتباعدين وابعاد المتقاربين عن بعضهم البعض.

أصبحت هذه التكنولوجيا لا تهدد التواصل في الاسرة فحسب، وانما تهدد العلاقات الاجتماعية ايضاً حيث يتم استعمال الأجهزة لأغراض الإساءة من طرف بعض الافراد يهدف التهديد والابتزاز او انتقاماً او استهتاراً مما يعرض أصحابها للمسائلة القانونية (العويض،2012، ص26) [9].

الانترنت حيث بينت الدراسات النفسية ان الافراد الأكثر تعرضاً للإدمان على الانترنت هم هؤلاء الافراد الذين يعانون من العزلة الاجتماعية والفشل في إقامة علاقات اجتماعية طبيعية مع الاخرين والذين يعانون من مخاوف غامضة او قلة احترام الذات الذين يخافون من ان يكونوا عرضة للاستهزاء او السخرية من قبل الاخرين هؤلاء هم اكثر الناس تعرضاً للإصابة بهذا المرض، وذلك لان العالم الالكتروني قدم لهم مجالاً واسعاً لتفريغ مخاوفهم وقلقهم وإقامة علاقات غامضة مع الاخرين تخلق لهم نوعاً من الالفة المزيفة فيصبح هذا العالم الجديد الملاذ الامن لهم من خشونة وقسوة العالم الحقيقي. كما يعتقدون (وازي و يوسف،2013، ص3) [10]

اهم الاثار السلبية المترتبة عن استعمال شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت (الجلفة ،2017، ص34)[11]

1- العزلة الاجتماعية كبديل عن التواصل الاسري مما يسبب الوحدة وفقدان مهارات التواصل.
2- انطوائية الحاسوب التي أصبح كوسيلة اتفريغ الهموم والهروب من الواقع.
3- الفراغ العاطفي من خلال دخول غرف الدردشة والتي يؤدي إلى السقوط في مزالق خطيرة.
4- انهيار العلاقات الاجتماعية داخل الاسرة والمجتمع والفتور نتيجة قلة التواصل.
5- العيش بين الواقع والخيال من خلال عدم التمييز بين العلاقات الاجتماعية عبر المحادثات الالكترونية وبين العالم الواقعي ووجباته.
6- مشكلات أخلاقية منة خلال التعرض ومصادفة الالفاظ البذيئة والدخول في مواقع دردشة منحلة اخلاقياً.
7- فقد ان الأمان والصعوبة نتيجة للافتراضات وكشف الاسرار والحصول على بعض خصوصيات الافراد مما يؤدي بهم للخضوع إلى عمليات ابتزاز ومساومة لاسيما العنصر النسوي في المجتمعات الإسلامية والعربية والمحافظة.
8- التلوث الثقافي وانهيار النظام الاجتماعي مما يؤدي إلى تفسخ وانهيار في منظومة قيم الافراد وبالتالي تفقد الاسرة خصوصيتها.
9- مشكلات الصحة الصحة وسوء التكيف الاجتماعي والنفسي.
10- التطرف الفكري وهنا تمنع شبكات التواصل الاجتماعي فرصة داهية للفكر المتطرف لبث سمومه ونشر أفكاره الهدامة والقناعات المضللة تتنافس مع الاخلاق والقيم الدينية.
11- الإرهاب الالكتروني من عمليات التجنيد للعديد من الشباب من قبل الجماعات الإرهابية في العالم.
12- الإباحية والدعارة.
13- مشكلات الإدمان وهو مرتبط بدرجة الارتباط والاستخدام الكثير فحسب دراسات علم النفس ان من يستخدم الانترنت بمعدل (38) ساعة اسبوعياً يعد هذا مؤثر للادمان ومن ثم تتفاقم مشاكله الاجتماعية والاسرية.

DOI: 10.33193/JALHSS.57.2020.185
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (57) August 2020
العدد (57) أغسطس 2020

المحور الثاني
التوظيف السياسي للتقنية التكنولوجية الحديثة وأثرها على شباب الاسرة

ان التقنية التكنولوجيا الحديثة ظاهراً تبدو كأنها أدوات مرئية وتكنولوجية محايدة ليس لها اية استخدامات امنية او سياسية وإنها تتيح للمستخدمين حرية التواصل وحرية نشر أي محتوى، لكن التعميق في باطنها وفق المستندات والوثائق التي يتم جمعها وخاصة في برامج التواصل الاجتماعي تسبب حجم توظيف التكنولوجيا في خدمة مجموعة من الأهداف الأمنية والسياسية والثقافية التي تضعها الإدارة القائمة عليها وتحقيق مصالحها في العالم، وهذا ما ذكره كدير شركة غوغل (أيك ثميث) خلال مقابلة مسجلة مع (جوليان اسانج). ان شركات الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي مرتبطة بأهداف ومصالح السياسة الامريكية الخارجية وأنها مرهونة بربط الدول غير العربية بالأسواق والشركات الامريكية (الطويل، صراع الجبابره،2014)[12].

ويصف اسانج نظرة ثميرت للعالم بأنها (إمبريالية تكنوقراطية) تقوم بالأساس على ربط التطور التقني بتوسيع (غوغل) جغرافياً، ودعم هذا التوسع من قبل وزارة الخارجية الامريكية وإذ كان هدفها المعلن تقديم خدمات البحث والمعلومات للناس فإنها في واقع الامر تخفي جانباً سياسياً وامنياً لتحقيق مصالحها (فاو، 2016)[13].

الاثار السياسية والاجتماعية على مستخدمي الشبكة العنكبوتية

ان التهديدات الثقافية لأي بلد من اعقد وأصعب اشكال التهديد التي تطال الامن القومي للبلاد والامن الثقافي هو من أكثر الابعاد غير الملموسة للأمن ومن الصعوبة بمكان مساءلة القادة بسبب اقوالهم وشعاراتهم في هذه المجال يعد من اهم مصادر التهديد الثقافي هو التقنية التكنولوجية الحديثة ووسائل التوصل الاجتماعي والشبكة العنكبوتية (بان، 2013، ص30)[14].

بشكل عام ومن اهم صورها هي :-

1- مواقع التواصل الاجتماعي تضعف الذكاء أظهرت (دراسة) ان سرعة انتشار المعلومات وسهولة الحصول عليها في مواقع التواصل الاجتماعي قد تؤثر سلباً على القدرات التحليلية عند الأشخاص الذين يستخدمونها بكثرة وما يترك أثر سلبياً من الشبكات الاجتماعية هو اعتياد المستخدم على الوصول السهل إلى المعلومات المطلوبة، وذلك يجعل الذاكرة تتركز على أسلوب الحصول على المعلومة دون تثبيت المعلومات المستنقاة بشكل واضح ومركز (فاو، 2016)[15].
2- اضعاف المهارات الجديدة والتواصلية فالمستخدم لشبكات التواصل الاجتماعي لا يستقبل سوى مهارتين او ثلاث ما يحرمه من تنمية الطاقات الاخرى الكامنة لديه التي تساعد على النجاح في حياته المستقبلية والاندماج في المجتمع.
3- دفع المستخدم نحو التقصير في الواجبات خاصة الواجبات الاسرية والزوجية الاجتماعية التي تؤدي تدريجياً إلى التفكك الاسري نتيجة الإدمان على الارتباط بوسيط افتراضي لا يفرض نفس الأعباء والمتطلبات إلى ترتيبها المسؤوليات الاجتماعية العادية (فاو، 2016)[16].

(توصلت بعض الدراسات ان وسائل الاعلام والاتصال وخاصة الجيل الرابع (الفضائيات والهواتف النقالة والانترنت) اجهزت دققت على مركزية المعلومات وساهمت في تعزيز النزاعات والاتجاهات الفردية وأدت إلى تقليص واحياناً الغاء دور الجغرافيا والحدود الإقليمية ومؤسسات القطاع العام.

4- على الرغم من ان وسائل الاتصال والاعلام في أجهزة الترميم الفكر والتفكير، ولكن بعضها خطر لأنها تقدم فكر وثقافة مشتتة ومتناثرة لا تصنع انساقاً من الوعي والمعارف المتكاملة وخاصة الثقافة التلفزيونية والشبكة الانترنتية فهي ثقافة عولمة متشظية تشكل تحدياً لكل الثقافات والهويات المحلية والإقليمية.
5- تعد الدوافع والفئات العمرية للمستفيدين من وسائل الاعلام من أبرز العوامل المؤثرة في توجيه سلوكهم وقد دلت الدراسات ان الشباب والمراهقين يفضلون الانترنت لأنه الأكثر تمرداً وتحرراً على سلطة الاهل والمجتمع في حين يفضل الكبار وذوي الخبرة وسائل الاعلام التقليدي كالصحف والتلفزيونات المعروفة والموثوقة لديهم.
6- ان وسائل الاتصال والاعلام أصبحت صناعة وسوق انتاج وهي تخطيط لقوانين هذه الصناعة والمعادلات السوق وتنشر قبل كل شيء تحقيق الربح المادي لتمويل حركتها في تقديم الخدمات الإعلامية كسلع سواء كانت سلع ترفيهية او ثقافية او سياسية وبالتالي فهي مؤسسات تجهد بالدرجة الاولى لتلبية رغبات الممولين وثانياً مستهلكي خدماتها (الزين ،2016، ص24)[17]

DOI: 10.33193/JALHSS.57.2020.185
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (57) August 2020
العدد (57) أغسطس 2020

كيفية مواجهة الاثار السلبية لتكنولوجيا المعلومات على المجتمع

اولاً: المعلومات والوعي الوطني.

على الرغم من إمكانية احتساب هذا العامل من ضمن الميزان الوطنية لأي دولة او أي مجتمع سياسي، ولكن يمكن فصله عن تلك الميزات لكونه يمتلك بعداً ثقافياً المراد من المعلومات والوعي الوطني لبلد ما هو مستوى المعرفة العامة واطلاع الناس والمسؤولين على الأمور والمسائل العالمية لاسيما المسائل السياسية للمجتمع العالمي، والعمل على تثقيف المجتمع سياسياً فكلما زاد مستوى علم ومعرفة الناس زادت إمكانية مشاركتهم في الأمور السياسية للمجتمع وتخفيف التأثير السياسي الموجه من خلال وسائل التواصل والشبكة العنكبوتية على الشباب والمجتمع(مركز قسم الدراسات، الحرب الناعمة[فاو] ،2017) [18]

فلقد تحولت هذه الوسائل من مجرد وسائل الاعلام إلى وسائط لنقل المعرفة ثم لم تلبث ان تحولت إلى وسيلة من وسائل الفارق الاجتماعي وحواجز اللغة إلى ما مناقشة كل ما هو سياسي مع كسر كل المحظورات في ظل الطبيعة الخاصة التي تتميز بها وسائل الاعلام والمعرفة الجديدة من قدرة عالية على الإفلات من قيود الرقابة وحواجز السيطرة الرسمية، وصار شبكات التواصل الاجتماعي أحد اهم وسائل صناعة الوعي بمعناه الإيجابي والسلبي في زمننا المعاصر وخصوصاً لدى الشباب الذي يشكل النسبة الأكبر من جمهور مستخدمي الانترنت ووسائل الاعلام الجديد(حمدان ،2013، ص71)[19].

ثانياً: صناعة اعلام مقاوم:

تغير الاعلام المقاوم لخدمة دين الامة ومصالحها وتقاليد يتطلب اصطناع هذا الاعلام لدقة الاولويات بحيث يتم توجيهه لإنجاز الأجهزة المحددة وبلوغ الأهداف المرجوة. ان يكون الاعلام المقاوم مبادراً في موافقة متجدداً في مادة وان يتجاوز مرحلة ردود الأفعال والتفكير في ماذا يفعل الاخرون لنا او ضدنا إلى مرحلة الاعلام المبادر بحيث يجعل الرد الخصم هو الذي يفكر بالرد (حمدان ،2013، ص223) [20].

ومن خلال نفس الوسائل والأدوات المستخدمة ضدنا إذا كانت موجه عبر الشبكة العنكبوتية ووسائل التواصل الاجتماعي يجب ان يكون رد الاعلام المقاوم من خلال هذه الوسائل والأدوات لا غيرها لذلك يتطلب من اشخاص او جهة التي تتبنى الاعلام المقاوم ان تتمتع بالخبرة الكافية التي تمكنها ما مجارات الأعداء وحتى التغلب عليهم في ادواتهم والثقافة الاجتماعية والسياسية والدينية القادرة على رد الشبهات المطروحة من قبل الطرف الموجه.

ثالثاً:

يرتكز التأثير في المواجهة على البعد التربوي الثقافي (القيم) من ناحية وعلى التأثير السياسي من ناحية أخرى وانما يحول الفهم على التأثير السياسي للتغير لأنهُ يحدث انقلابات ومتغيرات في الواقع المستهدف، وعلينا ان نركز في المواجهة على امرين:

1- البعد التربوي الثقافي.
2- البعد السياسي.

رابعاً:

يجب ان نجمع قوانا في مختلف المجالات ونستفيد من كل الطلقات إذ لا يمكن ان تكون المواجهة مقتصرة على مزيف من دون اخر ولا جماعة دون أخرى فكلنا بحاجة إلى بعضنا في مواجهة الاعلام التكنولوجي الموجه وهذا يتطلب ان نتكاتف وتتكاتف جهودنا في كل المراحل وفي مواجهة كل التحديات باتجاه كل الابعاد (قاسم،2012، ص43) [21].

خامساً: التحصين الثقافي المبكر:

التحصين المبكر أفضل بأضعاف من التحصين بعد التعرض للإصابة وخاصة الطلبة المدارس والمعاهد والجامعات حيث نحتاج إلى تحقيق اجيالنا من مخاطر ومضار الاعلام تماماً، وقد تبنت سبعون دولة في العالم مواد دراسية لتعليم الناشئة مخاطر ومضار الاعلام وسبل نقد المواد الإعلامية وكيفية الاستفادة الإيجابية من وسائل الاعلام.

DOI: 10.33193/JALHSS.57.2020.185
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (57) August 2020
العدد (57) أغسطس 2020

سادساً: تنويع مصادر البحث الإعلامي:

ما يعني زيادة وسائل الاعلام وخاصة البصرية منها لان الصورة تؤثر في الذهن تسعة اضعاف ما تؤثر الكلمة المسموعة او المقروءة بحسب بعض الدراسات العلمية والعمل على تنمية جاذبية وسائلنا الإعلامية وتحسين كفاءتها واتقانها لعملها لتصبح جذابة امام هذا المـارد الإعـلامي الاجنب المعـادي (حمدان ،2013، ص272) [22].

الخاتمة

ان الثورة المعلوماتية والتقنية التكنولوجيا الحديثة كان لها الأثر البارز على المجتمعات بصورة عامة وعلى المجتمع العربي والإسلامي على وجه الخصوص لأنها كانت موجة إلى هذه المجتمعات للعمل على تغير قيمهم وتقاليدهم المحافظة التي يتمتعون بها وخاصة على الفئة الضعيفة في المجتمع هي فئة المراهقين والشباب الذين لم يحصنوا انفسهم ثقافياً ودينياً مما جعلهم داخل عرضة التأثير والجذب وخاصتاً أدوات الاعلام الحديث وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، تويتر، يتيوب) التي شغلت الشباب عن واجباتهم الرسمية وواجباتهم الدينية والاجتماعية التي رسمت لهم كونهم في مجتمع إسلامي محافظ كان من الممكن الاستفادة منها كونها سلاح ذو حدين قد خدمت المجتمع بصورة عامة وقدمت لا الكثير من التسهيلات لذلك في ذات صفة إيجابية وأخرى سلبية موجهة قد بيناها داخل المتن لذلك علينا مواجهة سلبيات الثورة المعلوماتية والشبكية العنكبوتية من خلال تأسيس الاعلام المقاوم الذي يمتلك أدوات الرد الموازي للفعل والمتغلب عليه.

ومن خلال ماتقدم يمكن ان نصيغ عدة نقاط كتوصيات العمل عليها يجنبنا الكثير من مساوء الاستخدام المفرط للانترنيت والتكنولوجيا الحديثة .والاستفادة من ايجابياتها بشكل امثل .

1 - يجب ان تكون هناك رقابة من قبل مؤسسات الدولة الامنية على منصات الانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل الذي لايتدخل بخصوصيات المستخدم ويحافظ على الامن الاجتماعي .

2-ان تكون هنالك ضوابط للاستخدام الامثل للتكنولوجيا كتحديد سن المستخدم وعدد ساعات الاستخدام والمحافظة على الاستخدام الامثل للتقنية من خلال حجب المواقع التي تهدد السلم المجتمعي وتثقف للارهاب وكذلك بعض المواقع التي تهدد القيم الاخلاقية والعادات الشرقية والمبادأ الاسلامية وممكن ان تؤدي الى انحراف عقائدي وتدهور صحي وتعب نفسي للفرد ويكون تاثيره على المجتمع بصورة عامة .

3-ضرورة متابعة المواد التي تنشر ويثقف لها على مواقع التواصل وكل ادوات التكنولوجيا لانها جزء من حرب تشن بطرق حديثة على مجتمعات معينة الهدف منها التاثير على تفكير وعقائد وتقاليد المجتمع الذي يعد صاحب التاثير الاكبر على صانع القرار في اية دولة من خلال القوة الشعبوية الجماهيرية اذا ما استميلت لصالح الدولة المهاجمة .

4-ضرورة ان ننشئ جيل ذو معرفة معمقة بالادوات الالكترونية واستخداماتها ليكونوا على مستوى الحدث في تحمل مسؤولية الهجمات وتكوين مقاومة الكترونية في مواجهة الحروب الالكترونية وان يكون المستخدم على دراية بمخاطر الاستخدام السئ للالكترونيات .

5 - العمل على محو الامية التكنولوجيا للاجيال القادمة التي يعاني منها المجتمع العراقي من خلال الاهتمام بمنهج الالكترونيات في كل المراحل الدراسية وتثقيف المتلقي لمخاطرها وكيفية الاستفادة منها بشكل ايجابي .

المصـادر

1. عزت السيد احمد،(2013)، الثورة التكنولوجية وأثرها في تغير القيم، مجلة جامعة دمشق، العدد (3+4) المجلد (29)، ص 477.
2. إبراهيم المبيضن، (2019/1/5) التكنولوجيا ووسائل الاتصالات الذكية تغير أسلوب حياتنا، الغد.

DOI: 10.33193/JALHSS.57.2020.185
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (57) August 2020
العدد (57) أغسطس 2020

3. احمد الشايب، (2019/1/17) التقدم التكنولوجي في العصر الحديث، الالوكه اطلع عليه.
4. د. طاوس وازي و د. عادل يوسف، (2013) وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الإباء والابناء، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، بحث مقدم إلى الملتقى الوطني الثقافي، ص7.
5. نؤسس، المصدر أعلاه، ص 10.
6. مركز الحرب الناعمة للدراسات، (2016) شبكات التواصل الاجتماعي، الطبعة الاولى، بيروت، ص 95.
7. طاوس وازي وعادل يوسف، مصدر سبق ذكره، ص 9.
8. محمد جامعة الجلفة، (2017) شبكات التواصل الاجتماعي واشكالية التباعد الاسري، (دراسة حالة الاسرة الجزائرية)، الجزائر، ص13.
9. الهام العويض، (2012) وسائل التواص الاتصال الحديثة وتأثيرها على الاسر، مجلة (البيان)، العدد (13)، ص 26.
10. طاوس وازي وعادل يوسف، مصدر سبق ذكره، ص 3.
11. محمد جامعة الجلفة، مصدر سبق ذكره، ص 34.
12. مقالة تحت عنوان (صراع الجبابره) للكاتب فادي الطويل 2014 الرابط:
13. Httpi//www.assafir.com/Article
14. مركز الحرب الناعمة للدراسات، (2016)، شبكات التواصل الاجتماعي (لمحات للحرب الامريكية الناعمة) بيروت، الطبعة الاولى، ص 27.
15. علي أكبر احمد بان، (2013)، التهديدات الثلاثة وحركة تطورها، منشورات مركز قيم للدراسات الثقافية، الحرب الناعمة، بيروت، الطبعة الاولى، ص30.
16. مركز الحرب الناعمة للدراسات، المصدر سبق ذكره، ص 35.
17. نفس المصدر، ص 44.
18. حسن محمد الزين، (2016)، نحو استراتيجية إسلامية لمواجهة الحرب الناعمة، مقال منشور من سلسلة الندوات الفكرية الصادرة من مركز قيم للدراسات بيروت، الطبعة الاولى، ص 24.
19. مركز قسم الدراسات، الحرب الناعمة (قراءة في أساليب التهديد واوزان المواجهة) الطبعة الاولى، بيروت، 2013، ص 78.
20. محمد حمدان، القوة الناعمة وإدارة الصراع عن بعد، مركز حمرابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، الطبعة الاولى، العراق، 2013، ص71.
21. محمد حمدان، القوة وإدارة الصراع عن بعد، مصدر سبق ذكره، ص223.
22. نعيم قاسم، كيف نواجه الحرب الناعمة، مركز قيم للدراسات، لبنان -بيروت، 2012، ص43.
23. محمد حمدان، مصدر سبق ذكره، ص 272.

References

1. Izzat al-Sayyid Ahmad, (2013), the technological revolution and its effect on changing values, Damascus University Journal, No. (4 + 3) Volume (29), p. 477.
2. Ibrahim Al-Mobaideen, (5/1/2019) Technology and smart communication means changing our way of life tomorrow.
3. Ahmed Al-Shayeb, (17/1/2019) technological progress in the modern era, Al-Alokah viewed it.

DOI: 10.33193/JALHSS.57.2020.185
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (57) August 2020
العدد (57) أغسطس 2020

4. Dr.. Taos Wazi and d. Adel Yusef, (2013) The Means of Modern Technology and its Impact on Communication between Parents and Children, Department of Social Sciences, Faculty of Humanities and Social Sciences, Qasdi Mirbah University, research presented to the National Cultural Forum, p. 7.
5. Founding, the source above, p. 10.
6. Soft War Center for Studies, (2016) Social Media Checks, First Edition, Beirut, p. 95.
7. Tawoos Wazi and Adel Youssef, previously mentioned source, p. 9.
8. Muhammad, University of Djelfa, (2017), social networks and the problem of family separation, (case study of the Algerian family), Algeria, p. 13.
9. Elham Al-Awad, (2012) modern means of communication and its impact on families, Al-Bayan, No. 13, p. 26.
10. Tawoos Wazi and Adel Youssef, previously mentioned source, p. 3.
11. Muhammad University of Jelfa, previously mentioned source, p. 34.
12. An article titled (Conflict of the Titans) by Fadi Al-Tawil 2014 Link:
13. Httpi // www.assafir.com / Article
14. Soft War Center for Studies, (2016), Social Networks (Profiles of the Soft American War) Beirut, First Edition, p. 27.
15. Ali Akbar Ahmed Ban, (2013), The Three Threats and Their Development Movement, Qayyim Center for Cultural Studies, Soft War, Beirut, First Edition, p. 30.
16. Soft War Center for Studies, the source previously mentioned, p. 35.
17. The same source, p. 44.
18. Hassan Muhammad Al-Zein, (2016), Toward an Islamic Strategy to Confront Soft War, published article from the series of intellectual seminars issued by the Qayyem Center for Studies in Beirut, first edition, p. 24.
19. Center for Studies Department, Soft War (Reading in Threat Methods and Weights of Confrontation), First Edition, Beirut, 2013, p. 78.
20. Muhammad Hamdan, Soft Power and Remote Conflict Management, Hamrabi Center for Research and Strategic Studies, First Edition, Iraq, 2013, p. 71.
21. Muhammad Hamdan, Power and Remote Conflict Management, aforementioned source, p. 223.
22. Naim Qassem, “How We Face Soft War,” Qayem Center for Studies, Lebanon-Beirut, 2012, p. 43.